المصدر : الاهرام
التاريخ : ١١ قسطس ١٩٩٥

حقوق الإنسان من يدافع عن من؟

ترددت كثيرا ولا ازال اتردد فى توجيه التحية الى عضو الكنيست الإسرائيلى السابق «اورى أوفنيرى».. لكنى لم اتردد بل اسارع بتوجيه اللوم الشديد إلى منظمات حقوق الانسان العاملة فى مصر - وما اكثرها - لانها سكتت ولم تتحرك فى تلك المسالة الخطيرة التى تحرك بسببها «اوفنيرى» فاستحق التحية!

ان هذه المسالة هى التى كشفها الجنرال الاسرائيلى السابق «روفائيل إيتان» الذى يراس حاليا كتلة سوميتت فى الكنيست حين صرح الجنرال متباهيا انه عندما كان يقود كتيبة فى الجيش الاسرائيلى قام خلال حرب السويس (اكتوبر ١٩٥٦) بقتل ٤٩ أسيرا مصريا.. وكان ذلك بعلم قائده الأعلى الجنرال أريل شارون!

هكذا اعترف «ايتان» بفعلته التى تعد بكل المقاييس جريمة شنعاء يعاقب عليها القانون الدولى واتفاقية معاملة الاسرى.. ولقد كنت اتوقع ان تتحرك منظمات حقوق الانسان فتفتح هذه العملية و «ما خفى كان أعظم» وان تقيم الدعوى ضد المجرم والمجرمين.. واعتبارهم مجرمى حرب، لكن لم يتحرك احد لشديد الأسف سوى هذا الاسرائيلى، مع ان هذا يدخل فى صميم مسئوليات منظمات حقوق الانسان اكثر من إهتمامها باية شواغل اخرى!

والأمر ليس غريبا.. فان اسرائيل نفسها ظلت ولاتزال تمارس اذلال المانيا على مارتكبه النازى وحصلت وتحصل على تعويضات مالية وادبية.. وامريكا تطالب اليابان بالاعتذار عما حدث فى بيرل هارب دون ان تكتفى بما حصلت عليه.. والامثلة عديدة.. اما نحن فننهش بعضنا ونذير طواحين الهواء مع ان هناك قضايا يمكن أن نكسبها ومنها مثلا اسقاط اسرائيل للطائرة المدنية فوق سيناء سنة ١٩٧٠ (التى راح ضحيتها صالح بويصير وزير خارجية ليبيا والمذيعة سلوى حجازى وغيرهما).. وهناك هذه الجريمة التى اعترف بها إيتان.. الا تستحق الحركة والاهتمام؟

الم يكن على منظمات حقوق الانسان ان تفعل هذا.. دون ان تنتظر تحرك «اورى اوفنيرى» لكى يقدم بلاغا للشرطة الاسرائيلية ضد «إيتان» على المجزرة التى إرتكبها؟

من يدافع عن من؟.. على اية حال إننى ارجو ان تتدارك منظمات حقوق الانسان المصرية والعربية - واكثر ما اكثرها فى مصر - لكى تطالب بمحاكمة مجرمى الحرب؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية